# الحالة الاقتصادية لإقليم توات في القرنين 11 و 12 الهجريين من خلال كتب النوازل

**الاستاذ: جرادي محمد**

**جامعة ادرار**

الحمد لله رب العالمين ، الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين .

و بعد ؛ فإن القرنين الهجريين الحادي عشر و الثاني عشر – السابع عشر و الثامن عشر الميلاديين - يشكلان عصر النهضة العلمية في إقليم توات ، إذ تزايد فيهما تعداد الأعلام ، من قضاة و فقهاء و شعراء ، ثم تجلت ملامح النهوض العلمي في الانتقال من طور التبعية العلمية إلى طور المحاكاة و إنتاج البدائل المحلية ، فاتجهت همم العلماء إلى كتابة الشروح و الحواشي الفقهية ، و نظم الشعر العلمي و الأدبي .

لقد كانت الصبغة الدينية غالبة على كل ما كتبه التواتيون ، فحتى الشعر لم يجاوز معظمه دائرة المديح ، و لم يكن ذلك بالمستغرب في بيئة صوفية الوجهة . أما الكتابة الفقهية التي نالت الحظ الأوفر من العناية فاعتمدت مسلكين :

الأول : عام ؛ على طريقة المختصرات الفقهية و شروحها ، و الهدف من هذا المسلك تعليمي بحت .

الثاني : خاص؛ يُعنى بتقديم الحلول الفقهية لما ينزل بالناس من أقضية و وقائع ، يتوخى تحقيق المناط الخاص للأحكام . و قد تجلى هذا المسلك في كتب النوازل ، و التي تسمى أيضاً كتب الفتاوى أو الأجوبة ، و مضامينها أسئلة المستفتين و أجوبة المفتين ، و تسميتها ( نوازل توحي بواقعيتها ، فهي تمثل الأحداث الحية التي عاشها الناس ، و تصور ألواناً من حياة المستفتين و معاملاتهم و عاداتهم )[1] .

و المكتبة التواتية تزخر بعديد النوازل ، في طليعتها :

نوازل عمر بن عبد القادر التنلاني ( ت 1152 هـ)

نوازل عبد الرحمن الكنتوري ( ت 1160 هـ )

نوازل مَحمد العالم الزجلوي ( كان حياً سنة 1174 هـ)

غنية المقتصد السائل فيما حل بتوات من الأقضية و المسائل ، محمد عبد العزيز البلبالي ( ت 1261 هـ) .

هذه النوازل و غيرها فضلاً عما تحمله من ملامح الحياة العلمية ( مصادر المعرفة و مناهجها ) فإنها تنقل صوراً مجتمعية حية في الاجتماع و الاقتصاد و السياسة و غيرها من الأبعاد ، لذلك ما فتئ الدارسون 2 يشيرون منذ مدة إلى أهمية النوازل الفقهية في التعرف على أحوال المجتمعات ، غير أن هذه الأهمية المجمع عليها لا تجعل من النص النوازلي المادة الوحيدة للتركيب التاريخي ، و هو ما يفرض على الباحث الاستعانة بالأدوات المصدرية الأخرى .

و هذا البحث محاولة لتفكيك الحالة الاقتصادية التي كان عليها إقليم توات ، و مجال الدراسة الزمني كان للإقليم فيه دور بارز في الحياة الاقتصادية لعموم بلاد الغرب الإسلامي .

إن نمط العيش التقليدي لأهل توات جعل حياتهم الاقتصادية تنهض على قاعدتين :

1.الزراعة : شكلت الزراعة - و لا تزال – أهم نشاط اقتصادي يتعاطاه سكان الإقليم ، الذين لم تمنعهم قساوة الطبيعة و شدة حرها و عدم خصوبة التربة من تطويع المنطقة ، و تحويلها إلى واحات خضراء ، يتفيأ ظلالها العابرون و يعتاش من جناها المقيمون .

إن أعظم مشكلة تعيق الفلاحة الصحراوية هي الندرة المائية ، و هي المعضلة التي وفق التواتيون في اجتيازها بعدما استطاعوا تفجير الفقارات عيوناً و شق السواقي لمسافات بعيدة ، و التي تمد الواحات بالمياه العذبة على مدار الزمان ، و لا غرو أن تكون الفقارة عمود النشاط الفلاحي و مصدر رزق أهل توات ، و لذلك بالغوا في العناية بها و تعهدوها بالصيانة، و أوجبوا لأجل ذلك ضريبة على أربابها .

إن الفلاحة في توات علمية و تقنية ، فلها تقنيات عالية في إخراج المياه و توزيعها على الفلاحين ، هذا التوزيع لا يعتمد نظام التناوب الذي يسود كثيراً من الجهات بالمغربين الأوسط و الأقصى ، و إنما يعتمد نظام الحصص الثابتة ، و التي يخضع تقديرها لمقدار المساهمة في أعمال حفر الفقارة ، هذا النظام الفريد يتطلب أدوات و تقنيات عالية الدقة ، يتخصص لها بعض أفراد المجتمع 3 .

إن نظام السقي في توات كان يضمن لأهلها الحد الأدنى من المعاش ، و يحقق لزراعة الواحات حالة من استقرار الإنتاج ، ما لم تتعرض المنطقة لجائحة كالأوبئة أو الجراد .

إن النوازل التواتية تخلد لنا تعلق التواتيين بالأرض و تفانيهم في خدمتها ، و تصور الحركية التي تطبع العلاقات المتصلة بزراعة الأرض ، إذ تحظى فتاوى خدمة الفقارة و إحيائها ، و بيع الماء و خراصته و كرائه ، و نظام الخماسة و الخراصة بحظ وافر من مجموع النوازل4 . و رغم أن الفلاحة كانت تعتمد وسائل بدائية إلا أننا لا نعدم إشارات في النوازل لوفرة منتوجها ، خاصة محصولي التمر و القمح ، إذ هما أهم ما عني به الفلاح في الإقليم ، إلى جانب محاصيل أخرى ثانوية كالبصل و القطاني و الفصة – علفاً للدواب – و غيرها . و هذا ما يفسر حالة رخص المعيشة التي لاحظها العياشي عندما حل بالإقليم ، حيث قال عن تسابيت : ( و اشترينا ما نحتاج إليه من التمر ، و بها من التمر أنواع كثيرة ، و وجدنا التمر فيها رخيصاً ) 5 ، و ذات الانطباع أبداه ابن بطوطة عن بودة قائلاً : ( و هي من أكبر قرى توات ، و أرضها رمال و سباخ ، و تمرها كثير ليس بطيب ) 6 .

كانت ملكية الحقول تتوزع على طبقات أعلى السُلم ـ الأشراف و المرابطون و الاحرا ـ و لأن أكثر هؤلاء كان يرى أعمال الحراثة أمراً مهيناً ، فكان يوكل للعبيد ، و من لا عبيد له أسلم أرضه في عقود شراكة .

إن الفقه الإسلامي قنن عقود الشركة في عمل الأرض في عقود مسماة معلومة ، هي ؛ عقود المزارعة و المساقاة و المغارسة ، و هي العقود التي تكاد تخلو منها النوازل التواتية، ليحل محلها شركة الخماسة ، ( و هي ؛ أن يساهم الخماس بعمله و يُقدم الآخر الأرض و البذور و المصاريف ) 7 . و قد كان التعامل بها نوعاً من الاشتراك القسري ، فصاحب الأرض الجأته إليها ضرورة عجزه عن خدمة أرضه ، و الخماس يقبل بها بشروطها المجحفة لضرورة المعاش ، و بقلة نصيبه – الخمس – رجاء ما يناله من إحسان المالك 8 .

لقد حظي موضوع الخماسة الشائع في بلاد المغرب باجتهادات فقهية متباينة ، و أشهر الآراء فيه المنع ، كما أفتى بذلك ( محمد بن شعيب الهسكوري و ابن عرفة و أبو القاسم البرزلي قبل أن يعدل عن رأييه ) 9 ، و لم تكن مؤسسة الفتوى في توات بعيدة عن هذا النقاش، غير أنها و حتى قبل أن تفصل في العقد ؛ أهو شركة أم إجارة تجاوزت القول بالمنع بذريعة الضرورة و ما عمت به البلوى و جرى به العمل، فاتخذ مَحمد العالم الزجلوي لنفسه خماساً و أفتى معاصره ابن اب المزمري بـ ( أن إجارة الخماميس اليوم ببلادنا فاسدة كما لا يخفى ، و إنما رُخص فيها لأرباب الحوائط للضرورة ) 10 ، و هذا رأي صاحب منظومة العمل الفاسي11 :

و أجرة الخماس أمر مشكل  و للضرورة بها تساهل

و مهما يكن فإن الخماسة ظلت المسلك الوحيد الذي حفظ على الواحات خضرتها و ديمومة منتوجها لذلك حافظ عليه التواتيون حتى بعد أن كثرت شكواهم من تعدي الخماسين .

أما الثروة الحيوانية فإنها نادرة ، فتوات أرض غير ذات مرعى ، فاقتصرت علاقة التواتي بهذه الثروة على التربية المنزلية المحدودة لأعداد قليلة من الأغنام و شيء من الدجاج كما تفيدنا نازلة شرب الدجاج من الماء المعد للوضوء أو الغسل12 . أما الحمير فلا يكاد يخلو منها بيت من بيوت الموسرين ، لأنها أول وسائل الإنتاج .

2 . التجارة :

يقول بعض الرحالة الغربيين في وصف توات : ( إن غابات النخيل تمتد من إيقلي13 إلى تاوريرت14 ، و يمكن للمرء أن يسير تحت ظلالها من بني عباس إلى عين صالح و ما بعدها، على مسافة تبلغ 400 كلم ، و 250 من الشرق إلى الغرب مروراً بكورارة و توات )15 .

هذا الوصف لواحات توات بعد أن تُضم لها واحات وادي الساورة ، يجعل من موقع توات و شبكة قصورها ، و ما توفره واحاتها في هذا الوسط الصحراوي القاحل أحد دعائم البنية التحتية لاقتصاد الإقليم ، ( هذا الموقع ... جعلها مهيأة طبيعياً لكي تلعب دوراً رئيسياً في طرق القوافل التجارية العابرة للصحراء ، حتى أن اسم هذه الواحات يكاد يقترن ذكره بصفة عامة في المصادر التاريخية و الجغرافية بالمسالك )16 . ذلك الموقع بخصائصه الطبيعية و البشرية هيأ لقيام دينامية تجارية ، تجارة داخلية نشطة ، و فتح أسواق توات أمام تجارة خارجية كثيفة ، كثافة القوافل الغادية و الرائحة ، في الشبكة الطرقية التي تربط توات بمدن في الشمال و أخرى في الجنوب .

تاودين / تنبكتو ⟵ توات ⟵ غدامس و تونس و الجزائر عبر غرداية / الجنوب الوهراني

ما من شك أن أنشط تلك الطرق هو محور : ⟵ ⟵ ⟵ ⟵

تافيلالت توات تنبكتو بمالي

و الذي تراجعت لصالحه كل المسالك التي تربط العمق المغربي بأفريقيا جنوب الصحراء، خاصة إبان حكم العلويين17 ، هذا الممر كانت تنساب منه محاصيل الإقليم لتغذي أسواق السودان ، فوفقاً لشهادة ابن خلدون فإن ( فواكه بلاد السودان كلها من قصور صحراء المغرب مثل توات و تكورارين18 و وركلان)19 .

و لم يكن العامل الطبيعي هو المزية الوحيدة لطريق توات ( إذ لا بد من اعتبار العامل الإنساني الذي يمكن أن ندخل فيه الاقتصاد و السلطة السياسية و النفوذ الديني و القبائل الرحل المساهمة في تجارة القوافل )20 ، و في هذا الاعتبار يظهر ما ميز توات من استقرار و أمن نتيجة بعدها عن ساحات الصراع على السلطة و تجاذباتها ، إضافة إلى انتشار الزوايا و الطرق الصوفية التي لم يكن ليخفى دور نفوذها في حماية التجار و الزوار .

و لأجل الحركة التجارية كانت تضرب الأسواق القارة و الموسمية ، و أشهرها سوق بودة و تمنطيط ، حيث كانت تُستقبل القوافل القادمة من الشمال شرقيه و غربيه ، و المحملة إلى توات بالقمح و السمن و الزيوت و الشحم و السكر و الصوف و الأغنام21 ، فيما كانت القوافل الجنوبية تحمل إلى أسواق توات العبيد و الذهب و ريش النعام و الإبل .

أما سلع توات المصدرة إلى الأسواق المجاورة في الشمال أو الجنوب فكانت أنواع التمور المختلفة ، الحناء ، بعض التوابل و بعض المصنوعات اليدوية ، و قد ألمح واصف تمنطيط إلى وجود الصنائع بها22 ، و سمى بعضها كالحدادة و النجارة ، و ضرب السكة 23 ،

فضلاً عن بعض الصناعات اليدوية ، لسد حاجات أساسية كالنسيج ، أو تلك التي توفر المنطقة و طبيعتها مادتها الأولية كصناعة الفخار و القفف و الأطباق و الجلود .

ما يمكن استخلاصه من النوازل عن طبيعة العلاقات التجارية أن نِظام المقايضة كان يجري العمل به على نطاق واسع في المتاجرة الداخلية و الخارجية على السواء ، و كان التمر هو غالب أثمان أهل توات فيما يقتنون من عروض، غير أن استعمال النقد لم يكن منعدماً 24 ، و في النوازل تسمية لعديد القطع النقدية التي كان يجري بها التداول كالمثقال و الدرهم و الفلس و الموزونة .

إن ما اشتهرت به توات من منتجات فلاحية ، و من حراك تجاري لم يكن كافٍ لإغناء الإقليم و رفاه أهله ، فكل من زار الإقليم لاحظ ما بأهله من عوز ، فلم يكن الحسن الوزان -ليون الإفريقي- مبالغاً في وصف سكان تسابيت – و هي جزء من توات - في القرن العاشر بأنهم ( فقراء جداً )25 ، و نفس الوصف يعم عند صاحب القول البسيط في أخبار تمنطيط كل الإقليم ، فيقول : ( اعلم أن تواتنا هذه أرض جذب و قِلّة مع بركة و قناعة و أمان و عافية )26 . و أما العالم الزجلوي فيُخبِر عن أهل مستغانم أنه ( لا يبقى في كل خميس أو جمعة من لا يدخل على عياله باللحم )27 ، و منه يستنتج ابنه ما فيه أهل توات من ضيق .

و ما زاد حال الساكنة بؤساً ما كان يُفرض عليهم أيام التدخل المغربي في الإقليم من مغارم في صور أعشار و ضرائب ، أرهقت كاهل المزارعين و مس العامة ضرها ، و كثرت شكواهم منها لذلك كثرت نوازلها ، و تتنوع تلك الأعباء المالية إلى صنفين :

أ – التكاليف الشرعية المالية :

ممثلة في الزكوات و الأعشار ، و قد اعتاد سلاطين المغرب منذ العهد السعدي إرسال أعوانهم إلى توات لجباية الزكوات و الأعشار في موسم جني التمور ، لأنه أوفر المحاصيل . و خلافاً لأصل المشروعية في الزكاة الوارد في حديث ( تُؤخذ من أغنيائهم فتُرد في فقرائهم )28 ، و رغم تشدد المالكية 29 في إيجاب تفرقتها بمحل الوجوب أو قريباً منه ، فإن ناتج جباية الزكاة كان يُحمل إلى خزائن السلاطين دون أن يكون لفقراء الإقليم منه نصيب ، الأمر الذي يدفع لمزيد إفقار للمنطقة و أهلها . و رغم الصبغة الشرعية لهذه التكاليف المالية فإنها لم تكن لتسلم من الحيف في تقديرها 30 .

ب – الضرائب العرفية :

تفنن المخزن المغربي31 في تنويع الضرائب التي تفرض على رؤوس الأموال ، و لم تخلُ النوازل التواتية عموماً ، و نوازل الزجلوي خصوصاً من مسائل تكشف قدر ما أدخلته تلك الضرائب على الناس من عنت ، و الضرائب التي كان يؤديها التواتيون هي :

1. الضيفة :

و تسمى ضيفة المخزن و الوظيف المخزني ، و هي ضريبة تقدر على حسب ملكية الماء في الفقارات ، كما تدل عليه نازلة : البيع بشرط الوظيف المخزني 32 ، و قول ابن بابا حيدة : ( و كان بيد من ذُكر من الرؤساء ديوان الطلب و فيه عدة فقاقير توات و وظيفها من تسابيت إلى تيدكلت ) 33 .

و يبدو أن المخزن واجه مشكلة في فرض ضريبة على الوعاء الإنتاجي لمحدوديته و تذبذبه ، فاهتدى إلى حل ( باللجوء إلى فرض الضريبة على أساس مياه الفقارات 34 ، فكانت أول عملية قام بها القائد ناصر بن رحو 35 هي إحصاء صبيب ماء كل فقارة و توزيع الضريبة المخزنية على أساسه ، و قد استمر هذا العمل من أوائل صفر 1081 هـ ) 36 . و هو حل يضمن استقرار الضريبة و قابليتها للزيادة فحسب .

ثم استُعملت الضيفة ( كقدر معين أو كوحدة حسابية تم تقديرها على أساس إحصاء الماء ) 37 ، و هكذا نجدها في الإحصاء الذي قدمه مارتان (MARTIN) عما أخرجته توات من هذه الضريبة سنة 1672م 38 :

تسابيت : ضيفة و 3/1 و 9 مثاقيل ،

بودة : ضيفة و 4/1 و 18 مثقال ،

تيمي : ضيفتان 4/1 و مثقال و نصف ،

فنوغيل : ضيفة ،

تامست : ضيفة و 32 مثقال .

2.المونة ( المؤونة ) :

و هي خدمات الضيافة من طعام و أقوات 39 التي يتعين على الأهالي تقديمها للوفود التي يُرسل بها المخزن إلى الإقليم من قادة و جباة و جند ، و يحكي صاحب القول البسيط40 أن بعض القادة المخزنيين شكا لأكابر أهل توات يدعوهم لزيادة هذه الضريبة ، فاقترح عليه بعضهم زيادة نصف موزونة في الأسبوع ، لكن الجمع قابل الطلب بالرفض .

3.الكلفة :

هي نفقة دواب الوفود السالفة الذكر ، من علف و شعير41 .

و إذا ما نظرنا إلى ما عرف به ساكنة القطر التواتي من سخاء و كرم ، على ما بهم من قلة ذات اليد ، فإن تقنين خدمات الضيافة لفائدة صنف من الضيوف و دوابهم أخرجها من دائرة المعروف المقرون بالاستطاعة ، و ألحقها بجملة المغارم التي تعكس حالة من الاستبداد.

4.الهدايا :

المقدمة للسلطان ، يعود بها الموفدون إلى الإقليم في مهام إدارية أو عسكرية ، ففي سنة واحدة ، هي 1688 م بلغت هدية السلطان من توات مع كورارة و تيدكلت 060 16 مثقال 42 و هو ما يقابل بتقدير مارتان (MARTIN) 000 30 فرنك فرنسي .

و لا يفوتنا أن نسجل حول هذا النظام الضريبي ملاحظتين :

الأولى : الطريقة التي كانت تُحصل بها الضريبة ضاعفت تأثيرها ( فالضريبة كانت تدفع نقاً ، سواء على الأعشار أو الضيفة ...و كان النقد المعتبر هو المثقال الذهبي ... لكن بعد أن عز الذهب في الواحات ... تدخل القواد المخزنيون الذين فرضوا قيمة عالية لصرف العملة الذهبية بالفضية ، ما كان يؤدي إلى نتيجة حتمية و هي الرفع من قيمة الضريبة المفروضة إلى أضعافها في بعض الحالات )43 .

الثانية : لم يكن النظام الضريبي عادلاً البتة ، فقد قام على مبدأ المحاباة حيث ظل يُستثنى منه فئات اجتماعية محددة ، لقربها من المخزن أو تودداً منه إليها رجاء خدماتها ، كتأمين المسالك التجارية أو لما لها من هيبة روحية . ففي كتاب مؤرخ في 23 صفر 1215 هـ بعث به السلطان العلوي سليمان بن محمد لأهل توات تظهر فيه ملامح السياسة الضريبية التي أُخضع له الإقليم : ( أن في كل سنة نوجه إليكم من نختاره من طلبتنا ... فإذا وصلكم يقف معه جماعة من أهل الخير و الدين و المعرفة بأحوال البشر ، يقبضون منهم ما حرم الله عليهم من الزكاة و

الأعشار الواجب على كل من يومن بالله و اليوم الآخر ، و يترك الضعفاء و الفقراء و الزوايا و الذين لا يدركون نصاب الزكاة و الأعشار و لا يتكلفون بوظيف و لا مؤونة و لا سخرة ) 44 .

و ختاماً ..

فجملة القول في اقتصاد توات أنه كان هشاً ، فحالة الاستقرار النسبي الذي كان يمتاز به النشاط الزراعي لم يقابله استقرار في الحركة التجارية ، إذ كانت الأخيرة عرضة لهزات عنيفة تبعاً للأوضاع الأمنية في المسالك الصحراوية ، و كذا التقلبات السياسية كحالة الاضطراب التي أعقبت وفاة السلطان العلوي إسماعيل بن الشريف سنة 1139 هـ ، و هو ما يعني أننا أمام اقتصاد مندمج في محيطه الإقليمي ، سريع التأثر بما يجري حوله من تقلبات أمنية و سياسية .

هوامش البحث و مراجعه

1 – **فقه النوازل بالأندلس تاريخاً و منهجاً** ، مصطفى الصمدي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ابن مسيك ، شعبة الدراسات الإسلامية ،الدار البيضاء ، المغرب ، السنة الجامعية 2000/ 2001 ، ص 8 و 9 .

2 – انظر: **النوازل الفقهية و المجتمع أبحاث في تاريخ الغرب الإسلامي من القرن 6 إلى 9 هـ / 12- 15م** محمد فتحة ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 1999 ، ص 19 و ما بعدها .

3 - يُسمي أهل توات المختص في تقنيات توزيع الماء : الكيال أو الحلاف .

4 – انظر مسائل : الشركة ، الإجارة و الكراء ، القسمة ، إحياء الموات ، التركات و غيرها من **غنية المقتصد السائل فيما وقع في توات من القضايا و المسائل** ، عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن البلبالي ، مخطوط ، الخزانة البكرية بتمنطيط ، دون رقم .

5 - **الرحلة العياشية** ، طبعة فاس الحجرية ،1 / 20 .

6 - **رحلة ابن بطوطة** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط 4 ، 2007 ، ص 706 .

7 - النوازل الفقهية و المجتمع ، مرجع سابق ، ص 380 .
8 - جرت عادة محمد العالم الزجلوي أن يدفع من زكاته لصبيان خماسه ، و كان يُعطي خماسه من لحم أضحيته – انظر : **نوازل الزجلوي** ، مخطوط ، خزانة المطارفة ، دون رقم ، ص 14 .
9 - النوازل الفقهية و المجتمع ، مرجع سابق ، ص 381 .
10 – **تحلية القرطاس بالكلام عن مسألة تضمين الخماس** ، مخطوط ، خزانة المطارفة ، دون رقم .
11 - **منظومة العمل الفاسي** ، عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي ، مخطوط ، خزانة كوسام ، دون رقم
12 - نوازل الزجلوي ، مخطوط ، ص1 .
13 - من قرى وادي الساورة .
14 - من قصور رقان جنوب توات .
15 – مقال: **توات و التدخل الفرنسي** ، محمد المعزوزي ، العلاقات بين المغرب و إفريقيا الغربية ، منشورات جمعية موظفي كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، الرباط ، 1992 ، ص 116 .
16 - مقال : **المسالك الصحراوية توات حلقة اتصال بين المغرب و إفريقيا الغربية** ، محمد أعفيف ، العلاقات بين المغرب و إفريقيا ، ص 50 .
17 - انظر مقال : **دور المدن الجنوبية في الربط الطرقي بين المغرب و إفريقيا جنوب الصحراء كرونولوجياً** ، سعيد حراش ، مجلة : المناهل ، العدد 58 ، السنة 23 ، ذو القعدة 1418 / مارس 1998 ، ص 176 و ما بعدها .
18 - وردت في الأصل : تكدارين ، و هو تحريف .
19 - **مقدمة ابن خلدون** ، دار القلم ، بيروت ، ط 7 ، 1409 / 1989 ، ص 54 .
20 - مقال : المسالك الصحراوية توات حلقة اتصال ، مرجع سابق ، ص 54
21 - انظر : إقليم توات خلال القرنين 18 و 19 ، فرج محمود فرج ، ديوان المطبوعات الجامعية،2007 ، ص 83 و ما بعدها .
22 - انظر : **القول البسيط في أخبار تمنطيط** ، تحقيق : فرج محمود فرج ، ص 180 .
23 - المرجع نفسه ، ص 188 و 189 .
24 - انظر من نوازل الزجلوي: ص38 ، ص41 .
25 - **وصف إفريقيا** ، الحسن الوزان ، ترجمة : محمد حجي و محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2 ، 1983 ، 2 / 133 .
26 - القول البسيط ، ص 178 .
27 – نوازل الزجلوي ، مخطوط ، ص 139 و 140 .
28 – متفق عليه ، انظر : النووي على مسلم ، باب الدعاء إلى الشهادتين و شرائع الإسلام .
29 - **فقه الزكاة** ، د. يوسف القرضاوي ، مكتبة رحاب ، الجزائر ، ط20 ، 1408هـ/1988م ، 2 / 821
30 - انظر : **مساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي و السياسي لواحات الجنوب المغربي توات في القرن التاسع عشر** ، محمد أعفيف ، أطروحة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة ، شعبة التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، 1982 ، ص 322 .
31 - يستعمل لفظ المخزن في الاصطلاح المغربي كناية عن السلطان ، و الذي لا ينحسر في شخص الملك بل يعبر به عن كل الجهاز الحكومي من أنى درجات السلم الإداري إلى أعلاه ، انظر : **علاقة المخزن بأحواز سلا – قبيلة بني احسن 1860 / 1912** ، منشورات ك آ ع إ ، الرباط ، ط1 ، 1996، ص 39 .
32 – نوازل الزجلوي ، مخطوط ، ص45 .
33 - القول البسيط ، ص 198 .

34 - وردت في الأصل : الخطارات ، و هي تسمية في جهات أخرى غير توات .
35 - المبعوث إلى توات من قِبل مولاي رشيد سنة 1670 م .
36 - مساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي و السياسي ، مرجع سابق ، ص 324 .
37 - المرجع نفسه ، ص 326 .
38 – **QUATRE SIÈCLES D 'HISTOIRE MAROCAINE** ,A-G-P. MARTI ,PARIS , 1923 , P 60.
39 - انظر : علاقة المخزن بأحواز سلا مرجع سابق ، ص 55 .
40 - القول البسيط في أخبار تمنطيط ، مرجع سابق ، ص 198 .
41 - المرجع السابق ، 55 .
42 - QUATRE SIÈCLES , P 67.
43 - مساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي ، أعفيف ، 328 .
44 - **تقييد ما اشتمل عليه إقليم توات من الإيالة السعيدة من القصور و وثائق أخرى** ، القصر الملكي ، ص12 و 13 .